

على الخلاف

حجارة سجيك الق

إسرائيل تخشى حرب استنزاف: لا حل عسكرياً في غزة

كرست الصحافة الإسرائيلية نفسها أمس لتشريح الموقف الرسمي من الوضع القائم في قطاع غزة، الذي يمكن تلخيصه بأن فصائل المقاومة نجحت في دفع دولة الاحتلال إلى حرب استنزاف، ما دفع بعض قادة العدو إلى الحديث عن ضرورة إيجاد مخرج من المعركة، على اعتبار أنه «لا حل عسكرياً في غزة»

علي حيدر

في النهاية الغاء التدريبات على العرض الجديد للمسرحية، وأوضح هرثيل التقدير الاستخباري، الذي يبدو أن القيادة السياسية استندت إليه لدى اتخاذها قرار الإغتيال، بالقول



باراك لا يتمنى نشوب معركة طويلة وليس لديه صيغة دقيقة للخروج من هذه المعركة

إذا لم يتوازر السبيل لتسوية سياسية فسنشارك في

«عمود سحاب 2» و«عمود سحاب 3»



استنفرت صحافة إسرائيل مع استنفار جيشها، وجند محللوها أقلامهم لمواكبة الحدث الذي احتل صدارة اهتمام الدولة العبرية، وكان لافتاً أن البعض منهم استشرى مبكراً تحوّل العملية العسكرية في غزة إلى حرب استنزاف، بعدما انتهى مفعول عامل المفاجأة، بفعل العبر التي استخلصتها الفصائل من تجارب المقاومة في لبنان وفلسطين، كما توقع آخرون أن لا تحقق هذه العملية أكثر مما حققته سابقاتها، انطلاقاً من أنه لا حل عسكرياً مع قطاع غزة، وبالتالي على إسرائيل أن تستعد للعملية العسكرية المقبلة.

وأكد المعلق العسكري لصحيفة «يديعوت أرونوت»، رون بن يشاي، أن مجموعات فصائل المقاومة في غزة، تنجح في إطلاق الصواريخ على المدن والمستوطنات الإسرائيلية، بالرغم من عشرات الطائرات المسيرة «دون طيار» في الأجواء، والطائرات الحربية وعمل وسائل المراقبة المتطورة، الأرضية منها والبحرية، عازياً ذلك إلى الدروس التي استخلصوها من حرب غزة السابقة، ومن حرب الله خلال الحرب على لبنان عام 2006.

ورأى بن يشاي أن العملية الإسرائيلية «عمود السحاب» تحولت بفعل ذلك إلى حرب استنزاف للطرفين، كما يحاول الجيش، بعدما انتهى عامل المفاجأة، تدمير أهداف إضافية في غزة بهدف تقليص قدرة الفلسطينيين على إطلاق الصواريخ. ولفت إلى أن خلايا «الجهاد» و«حماس»، تعمل وفق خطة أعدت مسبقاً وتستخدم منصات إطلاق ثابتة منصوبة فوق سطح الأرض وتحتها، ولا يحتاج المقاتلون إلى أن يكونوا بالقرب منها حتى تجري عملية الإطلاق، إذ يمكنهم القيام بذلك عن بعد. وأشار إلى أن هذه المنصات مخفية جداً على نحو يمكن المقاتلين من تلقيها مرة ثانية وثالثة وبسرعة وسرية والابتعاد سريعاً قبل أن يتمكن الجيش والطائرات الإسرائيلية من استهدافهم، الأمر الذي دفع الجيش إلى دراسة أساليب وطرق القتال والوسائل الحديثة التي تستخدمها المنظمات الفلسطينية. واختتم تحليله بالقول إن «نجاح العملية أو فشلها لا يتحدد وفقاً للنتائج الميدانية التي يحققها الجيش، بل من النتائج الاستراتيجية والسياسية».

أيضاً، رأى المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرثيل، أن مصالح إسرائيل وحماس تسمح بالوصول إلى الاستنتاج بأنه ليس للطرفين حالياً مصلحة حقيقية في تكرار «مسرحية» «رصاص مصهور»، متوقفاً أن يجري

ان «حماس غير معنية حقاً بمواجهة ذات وتيرة مرتفعة، تتضمن دخولاً واسعاً لألوية الجيش الإسرائيلي في أراضي القطاع»، مضيفاً أن حماس «عندما كانت تتردد بين قيمة المقاومة العسكرية ضد إسرائيل، والحاجة إلى البقاء في السلطة، كانت تختار على الدوام الخيار الثاني»، مرجحاً أنه إذا توافرت آلية لإنهاء سريع على نحو نسبي لجولة العنف هذه، فقد تتعاون معها.

ورأى هرثيل أنه بعدما حققت إسرائيل انجازات لا بأس بها في الیومین الأولین من الحملة، یحتمل أنها تسعى الآن إلى نهاية سريعة لها، لافتاً إلى أن وزير الدفاع إيهود باراك، الذي أدى دوراً مركزياً في عملية اتخاذ القرارات، «يُفضل قطع الإشتباك»، تماماً كما أوصى خلال عملية «الرصاص المصهور» في نهاية عام 2008، التنازل عن العملية البرية وتصادم في حينه مع رئيس الوزراء إيهود أولمرت.

في السياق نفسه، رأى هرثيل أن النظام المصري، سيقف عند حدود معينة في تضامنه مع «حماس»، لكونه يدرك أنه إذا تجاوز الحدود، فسيجد نفسه في صدام مع الإدارة الأميركية. وفي ما يتعلق بالاهداف «المتواضعة» التي حدّتها القيادة السياسية للعملية، رأى هرثيل أنها درس من الغرور الذي ميز القيادة السياسية والعسكرية في بداية حرب لبنان الثانية، والطموحات المبالغ فيها التي تميزت بها عملية «الرصاص المصهور».

في الإطار نفسه، ذكرت «هآرتس» أن باراك، الذي لا يتمنى نشوب معركة طويلة، ليس لديه صيغة دقيقة للخروج من هذه المعركة. ونقلت عنه قوله «نحن لا نستطيع التنبؤ بدقة ما هي نقطة النهاية»، وأن الأهداف



جنديان إسرائيليان يستعدان للحرب على طريقيتهما بالقرب من غزة أمس (مناحيم كاهانا - أ ف ب)

قابلة للتحقق، اصف إلى ذلك أننا نسعى إلى تحقيق أشياء معقولة، مثل إمكانية العمل بالقرب من الجدار دون

التي حددها المجلس الوزاري المصغر «تقليص عمليات إطلاق الصواريخ، وتحسين الواقع الأمني وزيادة الردع»،

الجبهة الداخلية: ما قبل تل أبيب ليس كما بعد

في تقديراتها بعد قصف تل أبيب، وصارت ترجح امتلاك فصائل المقاومة الفلسطينية قدرات صاروخية بعيدة المدى. وبحسب ما أعلن في إسرائيل، فإن هذه القيادة شددت أوامرها أمس لسكان الوسط والجنوب بضرورة أن يدخل كل من يقيم ضمن شعاع 75 كيلومتراً عن قطاع غزة إلى الملاجئ أو إلى مجال محصن عند سماع صفارات الإنذار أو أصوات انفجارات. وفي حال عدم وجود ملجأ نصحت قيادة الجبهة بالوقوف في مداخل المباني، كما أصدرت قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية تعليماتها للبلديات والمجلس المحلية في منطقتي وسط وجنوب إسرائيل بالاستعداد لساعة أسبوع من القتال في إطار عملية «عمود السحاب» وتجهيز احتياطات الطوارئ المختلفة بالاستناد إلى هذه الفترة المقدرة.

وأشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى أن قائد الجبهة الداخلية، الجنرال آيال أيزنبرغ، يعقد اجتماعات دورية مع الجهات المعنية، أبرزها رؤساء البلديات وقادة المناطق والقطاعات

المرء في عهد جعلت منه المقاومة زمن الانتصارات. وزير الجبهة الداخلية الإسرائيلي، أفي ديختر، أقر بـ «ليلة قاسية مرت على تل أبيب لم تعدها المدينة من قبل». قساوة صنعها صاروخان اثنان أطلقتها سرايا القدس من على مسافة نحو سبعين كيلومتراً في قطاع غزة، حملاً معهما «الرعب والخوف» على حد تعبير شهود، ودفعاً بكثيرين إلى البكاء زعراً. مصادر إسرائيلية تحدثت عن حركة نزوح من المدينة، فيما كانت صفارات الإنذار تتنقل بين منطقة وأخرى، وتجعل من منطقة وسط وجنوب إسرائيل مساحة مفتوحة من الإرباك والهلع تحسباً لسقوط الصواريخ. منطقة انضمت إليها عصر أمس القدس المحتلة، مع سقوط ثلاثة صواريخ قريباً من إحدى المستوطنات المحيطة بها.

قيادة الجبهة الداخلية، التي كانت قد حصرت توجيهات الاستعداد والتأهب بالبلديات والمدن الواقعة ضمن شعاع 40 كيلومتراً عن القطاع، أعادت النظر

لمنشآت التخصيب في نتانز وفودود، كما أنه لم يات في سياق «التواضع القصية» المعلنه من قبل حزب الله مع بيروت والضاحية. «تابو» تل أبيب سقط على أيدي الجهة التي تعدّها إسرائيل الحلقة الأضعف في محور المقاومة، وهي قطاع غزة. اختصر أحد سكان المدينة حجم الدلالات التي انطوى عليها الحدث بالقول «صفارة إنذار في تل أبيب. هذا ضرب من الهلوسة». آخرون قالوا إنهم لم يحلموا بأن يحصل هذا عندهم. المدينة التي يطلق عليها في إسرائيل لقب «مدينة من دون توقف» تحولت خلال دقائق إلى «مدينة من دون حركة»، في ضوء حالة الشلل التي أصابت معظم أحيائها. كان حدثاً استثنائياً أن يشاهد المرء، ولو من على شاشات التلفزة ومواقع الإنترنت، برجوازية إسرائيل وطبقتها المخملية تحمي مذعورة على أدراج الأبنية أو في ملاجئها. مشاهد ألفها عن أهله وشعبه في عهود خلت، كان الجبروت الإسرائيلي عنوانها. حدث استثنائي أن يعيش